مُحَمَّدٌ ﷺ الرَّحْمَةُ الْمُهْدَاةُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ مُحَمَّدًا ﷺ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمُبِينُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ، فَاللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَالتَّابِعِينَ. أَمَّا بَعْدُ: فَأُوصِيكُمْ عِبَادَ اللَّهِ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ، قَالَ سُبْحَانَهُ: (وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ)[1]. أَيُّهَا الْمُحِبُّونَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: تُقْبِلُ عَلَيْنَا ذِكْرَى مَوْلِدِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ، فَتُجَدِّدُ فِينَا نَسَمَاتُهَا الْعَطِرَةُ مَحَبَّتَهُ، وَتَذَكُّرَ أَخْلَاقِهِ وَشَمَائِلِهِ، وَالشَّغَفَ لِمُطَالَعَةِ سِيرَتِهِ، فَقَدْ وُلِدَ ﷺ يَتِيمَ الْأَبِ، ثُمَّ تُوُفِّيَتْ أُمُّهُ آمِنَةُ بِنْتُ وَهْبٍ، وَتُوُفِّيَ جَدُّهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ، فَكَفَلَهُ عَمُّهُ أَبُو طَالِبٍ، وَعُرِفَ ﷺ فِي قَوْمِهِ بِأَحْسَنِ الْخِصَالِ، وَأَجْمَلِ الْخِلَالِ، وَمَدَحَهُ رَبُّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْآيَاتِ، بِأَبْلَغِ الْعِبَارَاتِ، وَأَحْسَنِ الصِّفَاتِ، فَهُوَ الرَّحْمَةُ لِلْعَالَمِينَ، وَالنِّعْمَةُ لِلْمُؤْمِنِينَ، قَالَ تَعَالَى: (لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ)[2] وَقَالَ سُبْحَانَهُ: (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ)[3] شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْخَيْرَاتِ، وَرَفَعَ ذِكْرَهُ فِي الْأَرْضِ

(1) الحشر: 7.
(2) آل عمران: 164.
(3) الأنبياء: 107.

وَالسَّمَوَاتِ، قَالَ تَعَالَى: (أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ* وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ* الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ* وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ)[1]. وَهَدَاهُ سُبْحَانَهُ لِأَفْضَلِ الْأَخْلَاقِ وَأَعْلَاهَا، وَأَكْمَلِهَا وَأَعْظَمِهَا، قَالَ تَعَالَى مُخَاطِبًا إِيَّاهُ: (وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ)[2]. وَمَدَحَهُ عَزَّ وَجَلَّ بِالِاسْتِقَامَةِ فِي أَمْرِهِ، وَالصِّدْقِ فِي قَوْلِهِ، فَقَالَ سُبْحَانَهُ: (مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى* وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى)[3]. وَأَثْنَى عَلَى كَثِيرِ عَفْوِهِ، فَقَالَ تَعَالَى فِي وَصْفِهِ: (وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ)[4]، وَمَا ذَاكَ إِلَّا لِرَأْفَتِهِ بِالْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَتِهِ بِهِمْ، وَحِرْصِهِ وَإِشْفَاقِهِ عَلَيْهِمْ، قَالَ سُبْحَانَهُ: (لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ)[5]، وَشَمِلَتْ رَحْمَتُهُ الطُّيُورَ وَالْحَيَوَانَاتِ، وَجَمِيعَ الْمَخْلُوقَاتِ، فَعُنْوَانُ رِسَالَتِهِ الرَّحْمَةُ، وَجَوْهَرُهَا الرَّحْمَةُ، وَهَدَفُهَا الرَّحْمَةُ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّمَا أَنَا رَحْمَةٌ مُهْدَاةٌ»[6]. فَاللَّهُمَّ اجْعَلْنَا عَلَى مَحَبَّتِهِ دَائِمِينَ، وَبِأَخْلَاقِهِ مُقْتَدِينَ، وَوَفِّقْنَا لِطَاعَتِكَ وطَاعَتِهِ، وَطَاعَةِ مَنْ أَمَرْتَنَا بِطَاعَتِهِ، عَمَلًا بِقَوْلِكَ: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ) (سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ* وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ* وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ).

---

(1) الشرح: 1- 4.
(2) القلم: 4.
(3) النجم: 2-3.
(4) المائدة: 15.
(5) التوبة: 128.
(6) الدارمي: 15.

الْخُطْبَةُ الثَّانِيَةُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ الْمَبْعُوثِ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَالتَّابِعِينَ.

أَيُّهَا الْمُقْتَدُونَ بِنَبِيِّ الرَّحْمَةِ ﷺ: لَقَدْ أَرْسَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا ﷺ لِلْعَالَمِينَ، لِيَأْخُذَ بِأَيْدِيهِمْ إِلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ، قَالَ جَلَّ شَأْنُهُ: (قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ* يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ)[1]، فَكَانَ ﷺ هَادِيًا وَدَلِيلًا، (وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا)[2] وَقُدْوَةً قَوِيمَةً لِمَنْ أَرَادَ الْقُدْوَةَ، وَأُسْوَةً حَسَنَةً لِمَنْ بَحَثَ عَنِ الْأُسْوَةِ، فَقَالَ سُبْحَانَهُ: (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ)[3]، وَجَعَلَ عَزَّ وَجَلَّ اتِّبَاعَهُ ﷺ دَلِيلًا عَلَى حُبِّ اللَّهِ تَعَالَى، وَسَبَبًا لِنَيْلِ مَغْفِرَتِهِ، فَقَالَ جَلَّ شَأْنُهُ: (قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ)[4]. وَإِنَّ مِنْ وَاجِبِنَا أَنْ نَغْرِسَ فِي الْأَجْيَالِ تَعْظِيمَهُ وَمَحَبَّتَهُ، وَنُعَلِّمَهُمْ هَدْيَهُ وَسِيرَتَهُ، وَنُنَشِّئَهُمْ عَلَى أَخْلَاقِهِ وَشَمَائِلِهِ، وَنُعَوِّدَهُمْ عَلَى كَثْرَةِ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَيْهِ، فَهُوَ الْقَائِلُ

---

(1) المائدة: 15- 16.
(2) الأحزاب: 46.
(3) الأحزاب: 21.
(4) آل عمران: 31.

«مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلاَةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا»[1]. فَاللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ. وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ: أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ، وَعَنْ سَائِرِ الصَّحَابَةِ الْأَكْرَمِينَ. (رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا) اللَّهُمَّ إِنَّا آمَنَّا بِنَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ ﷺ الرَّحْمَةِ الْمُهْدَاةِ، وَاقْتَدَيْنَا بِهِ وَأَحْبَبْنَاهُ، فَارْزُقْنَا شَفَاعَتَهُ، وَأَوْرِدْنَا حَوْضَهُ، وَاكْتُبْ لَنَا فِي الْجَنَّةِ مُرَافَقَتَهُ وَصُحْبَتَهُ.

اللَّهُمَّ وَفِّقْ رَئِيسَ الدَّوْلَةِ الشَّيْخ مُحَمَّد بْن زَايِد وَنُوَّابَهُ وَوَلِيَّ عَهْدِهِ الْأَمِينَ وَإِخْوَانَهُ حُكَّامَ الْإِمَارَاتِ لِمَا تُحِبُّهُ وَتَرْضَاهُ. وَسَدِّدْ خُطَى وَالِدِنَا حَاكِمِ الشَّارقَةِ وبَارِكْ لَهُ فِي عُمُرِهِ وَعَمَلِهِ وَأَهْلِهِ وَاغْفِرْ لِوَالِدَيْهِ وَنَجْلَيهِ وَأَدْخِلْهُمُ الجَنَّةَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ أَدِمْ عَلَى دَوْلَةِ الإِمَارَاتِ أَمْنَها وَرَخَاءَهَا، وَاحْفَظْهَا بِحِفْظِكَ، وَاحْرُسْهَا بِرِعَايَتِكَ وَاحْفَظْهَا مِنْ كَيْدِ الكَائِدِينَ.

اللَّهُمَّ ارْحَمِ الشَّيْخ زَايِد، وَالشَّيخ راشد، وَالْقَادَةَ الْمُؤَسِّسِينَ، وَالشَّيخ مَكْتُوم، وَالشَّيخ خَلِيفَة بْن زَايِد، وَأَدْخِلْهُمْ بِفَضْلِكَ فَسِيحَ جَنَّاتِكَ. وَارْحَمْ شُهَدَاءَ الْوَطَنِ وَضَاعِفْ أَجْرَهُمْ، وَارْفَعْ فِي الْجَنَّةِ دَرَجَتَهُمْ، وَشَفِّعْهُمْ فِي أَهْلِهِمْ.

---

(1) مسلم: 384.

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِوَالِدِينَا، وَارْحَمْهُمْ كَمَا رَبَّوْنَا صِغَاراً، اللَّهُمَّ واجْزِهِمْ عَنَّا خَيْرَ الجَزَاءِ، وَارْزُقْهُمُ الفِرْدَوْسَ الأَعْلَى مِنَ الجَنَّةِ.

اللَّهُمَّ ارْحَمِ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ: الْأَحْيَاءَ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتَ.

اللَّهُمَّ اهْدِ أَوْلادَنَا وَشَبَابَ وَبَنَاتِ المُسْلِمِينَ، وَاحْفَظْهُمْ بِحِفْظِكَ وَاجْعَلْهُمْ قُرَّةَ أَعْيُنٍ لِأَهْلِيهِمْ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتُّقَى، وَالْعَفَافَ وَالْغِنَى، اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ، وَتَحَوُّلِ عَافِيَتِكَ، وَفُجَاءَةِ نِقْمَتِكَ، وَجَمِيعِ سَخَطِكَ. اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لَنا دِينَنَا الذَّي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِنا، وَأَصْلِحْ لَنَا دُنْيَانَا الَّتِي فِيهَا مَعَاشُنَا، وَأَصْلِحْ لنَا آخِرَتَنا الَّتِي فِيهَا مَعَادُنَا، اللَّهُمَّ اشْفِ مَرضَانا ومَرضَى المسلِمِينَ.

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِمَنْ بَنَى هَذا المسْجِدَ وَلِوَالِدَيْهِ، ولِكُلِّ مَنْ بَنَى مَسْجِدًا يُذْكَرُ فِيهِ اسْمُكَ.

اللَّهُمَّ أَنْتَ اللهُ، لا إِلهَ إِلَّا أنْتَ، أَنْتَ الغَنِيُّ وَنَحْنُ الفُقَرَاءُ، أَنْزِلْ عَلَيْنَا الغَيْثَ وَلا تَجْعَلْنَا مِنَ القَانِطِين، اللَّهُمَّ سُقْيَا رَحْمَةٍ، لَا سُقْيَا عَذَابٍ، وَلا هَدْمٍ، وَلا غَرَقٍ وَلَا بَلاءٍ، اللَّهُمَّ أَغِثْنا، اللَّهُمَّ أَغِثْنا، اللَّهُمَّ أَغِثْنا، غَيْثًا مُغيثًا مَرِيئًا نافِعًا غَيْرَ ضَارٍّ، عَاجِلًا غَيْرَ آجِلٍ، اللَّهُمَّ اسْقِ عِبَادَكَ وبَهائِمَكَ وَانْشُرْ رَحْمَتَكَ وأَحْيِ بَلَدَكَ المَيِّتْ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْتَغْفِرُكَ إِنَّكَ كُنْتَ غَفَّاراً،

فَأَرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْنَا مِدْرَاراً، اللَّهُمَّ أَنْبِتْ لَنَا الزَّرْعَ، وَأَدِرَّ لَنَا الضَّرْعَ، وَاسْقِنَا مِنْ بَرَكَاتِ السَّمَاءِ، وَأَنْبِتْ لَنَا مِنْ بَرَكَاتِ الأَرْضِ.

رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً، وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ.

وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. وَأَقِمِ الصَّلَاةَ..